بارك الله عليه قال النعمان رضي الله عنه فكان والله خيرنا واقرانا للقران لدعا رسول الله صلي الله عليه
وسلم ثم امره صلي الله عليه وسلم علينا فكان يومنا فلما اردنا الانصراف امر صلي الله عليه وسلم بلالا فاجازنا
باواقي من فضة لكل رجل منا فرجعنا الي قومنا

وفد بني فزارة

وقد عليه صلي الله عليه وسلم لمنصرفه من تبوك بضعة عشر رجلا من بني فزارة فيهم خارجة بن حصن اخو عيينة
ابن حصن وابن اخيه الحر بن قيس بن حصن وهو اصغرهم مقرين بالاسلام وهم مسنتون
اي توالي عليهم الجدب ٥ علي ركاب عجاف اي هزال فسالهم رسول الله صلي الله عليه وسلم عن
بلادهم فقال رجل منهم اي وهو خارجة ٥ اسنت بلادنا وهلكت مواشينا واجدب جنابنا
اي ما حولنا وغرثت اي جاعت ٥ عيالنا فادع لنا ربك يغيثنا واشفع لنا الي ربك وليشفع لنا
ربك اليك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم سبحان الله ويلك هذا انا اشفع الي ربي عز
وجل فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العلي العظيم وسع كرسيه اي علمه كذا قيل وقيل
موضع قدميه السموات والارض اي احاط بالسموات والارض وهو دون العرش كما جاءت به
الاثار فهي تئط اي تصوت من عظمته وجلاله كما تئط الرحل بالحا المهملة الجديد اي من ثقل
الحمل وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله ليضحك من شغفكم وازلكم اي شدة ضيقكم
وجدبكم وقرب غياثكم فقال الاعرابي لن نعدم من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلي الله
عليه وسلم من قوله وصعد صلي الله عليه وسلم المنبر فتكلم بكلمات وكان لا يرفع يديه اي الرفع
البالغ ٥ في شي من الدعا الا في الاستسقا فرفع صلي الله عليه وسلم يديه حتي روي بياض
ابطيه اي وفي النور وقد جوزت وجها وهو انه عليه الصلاة والسلام كان يرفع يديه
في الاستسقا يعني ظهور كفيه الي السما كما في مسلم اي فيكون التقدير لا يرفع ظهور كفيه الي
السما الا في الاستسقا واقول فيه ان هذا يقتضي انه يفعل ذلك وان كان استسقاؤه ٥
لطلب حصول شي كما في دعايه صلي الله عليه وسلم في هذا الاستسقا فانه متضمن للحصول
وقد ذكر في النور ان ما كان الدعا فيه لطلب شي كان بطون الكفين الي السما والظاهر ان منه
ذلك استفرجاله صلي الله عليه وسلم في الدعا في الاستسقا وغيره فليتامل والله اعلم ومما
حفظ من دعايه صلي الله عليه وسلم اللهم اسق بنطع المزنة وصلها بلادك وبهايمك وانشر
رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا اي مطرا مغيثا مريئا بضم الميم واسكان
الرا وبالموحدة مكسورة وبالعين المهملة مريعا الانخراج المربيع مرتعا بالتا المثناة فوق
من رتع الدابة اذا اكلت ما شات طبقا مستوعبا للارض منطبقا عليها واسعا عاجلا غير اجل
نافعا غير ضار اللهم اسقنا رحمة ولا تسقنا عذابا ولا هدما ولا غرقا ولا محقا اللهم اسقنا
الغيث وانصرنا علي الاعدا فقام ابو لبابة رضي الله عنه فقال يا رسول الله التمر في المربد وتكرر
ذلك منه صلي الله عليه وسلم ومن ابي لبابة ثلاث مرات ٥ فقال صلي الله عليه وسلم اللهم اسقنا
حتي يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده اي المحل الذي يخرج منه ما المطر ٥ بازاره فطلعت
من وقتها سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت فوالله ما راينا الشمس
ستا اي من السبت الي السبت الاخر وقام ابو لبابة رضي الله عنه عريانا يسد ثعلب مربده
بازاره ليلا يخرج التمر منه وفي بعض الروايات فامطرت السما وصلي بنا رسول الله صلي الله
عليه وسلم ثم طاف الانصار بابي لبابة رضي الله عنهم يقولون له يا ابا لبابة ان السما والله لن تقلع

حتي

حتي تقوم عريانا فتسد ثعلب مربدك بازارك كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فقام ابو لبابة
رضي الله عنه عريانا يسد ثعلب مربده بازاره فاقلعت السما وحينئذ يكون قول الراوي
ليلا يخرج منه التمر بحسب ما فهم ويكون قول الصحابة رضي الله عنهم فوالله ما راينا الشمس سبتا
كان في تلك غيرهنه لخط ليفية المرواه فجا ذلك الرجل وغيره والذي في الصحيح ان الرجل
الاول وذكر بعض الحفاظ انه خارجة بن حصن فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فصعد رسول الله صلي الله عليه وسلم المنبر فدعي ورفع يديه حتي ريي بياض ابطيه
اي وهو اي بياض الابط معدود من خصايصه صلي الله عليه وسلم ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم علي الاكام بكسر الهمزة جمع اكمة وهي التل المرتفع والظراب بكسر الظا المشالة جمع
ظرب بفتحها الراو اي الصغار وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة اي انقلعت عن
المدينة انجياب الثوب اقول لعل هذا المطر كان عاما المدينة وما حولها حتي وصل الي محل هولاي
الوفد والا فهم انما طلبوا حصول المطر لمحلهم ولا يلزم من وجوده بالمدينة وجوده بمحلهم الا ان
كان قريبا من المدينة بحيث اذا وجد المطر بها يوجد بمحلهم غالبا وقد اشار صاحب الهمزية رحمه
الله الي هذه القصة بقوله

شعر

ودعي للانام اذ دهمتهم	سنة من محولها شهباء
فاستهلت بالغيث سبعة	ايام عليهم سحابة وطفاء
تتحرى بها مواضع الرعي والسقي	وحيث العطاش توهي السقا
وجا الناس يشتكون اذاها	ورخا يودي الانام غلاء
فدعي فانجلي الغمام فقل	في وصف غيث اقلاعه استسقا
ثم اثرى الثرى وقرت عيون	بقراها واحييت احياء
فترى الارض عند كسيايه	اشرقت من نجومها الظلما
تخجل الدر واليواقيت من	نور رباها البيضا والحمراء

ثم رايت في الحدايق لابن الجوزي رحمه الله عن انس رضي الله عنه قال اصابت الناس سنة
علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم فبينا رسول الله صلي الله عليه وسلم يخطب علي المنبر يوم
الجمعة فقام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله ان يسقينا فرفع رسول
الله صلي الله عليه وسلم يديه وما في السما قزعة سحاب فثار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل صلي
الله عليه وسلم عن المنبر حتي راينا المطر يتحادر علي لحيته الشريفة قال فمطرنا يومئذ ذلك ومن الغد
ومن بعد الغد والذي يليه الي الجمعة الاخري فقام ذلك الاعرابي او غيره فقال يا رسول الله تهدم
البنا وغرق المال ادع الله لنا فرفع رسول الله صلي الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا
ولا علينا قال فما جعل يشير بيديه الي ناحية من السما الا انفرجت حتي صارت المدينة في مثل
الجوبة حتي سال الوادي شهرا ولم يجي احد من ناحية الا حدث بالجود ثم رايت بعضهم قال
احاديث الاستسقا ثابتة في الصحيحين وظاهرها انه تعدد فقي بعضها انه وقع وهو في خطبة
الجمعة وفي بعضها انه صعد المنبر حين شكي اليه فخطب ودعا وفي بعضها انه خرج الي المصلي
بعد ان وعد الناس يوما يخرج فيه ونصب له منبرا فاستسقي واجيبت دعوته ونزل المطر ٥
وجا اليه صلي الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله اتيناك وما لنا بعير يئط ولا صبي يغط
ثم انشد شعرا يقول فيه ليستعطفه صلي الله عليه وسلم ان يستقي لهم بقوله

Copyright © King … University